سلسلة
قصص علمية

٦

قصة الطيران

دكتور
حسن عبد الله الشرقاوى

رسوم
عبد الرحمن بكر

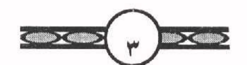
مكتبة جزيرة الورد
تقاطع شارع الهادى وعبد السلام عارف
ت / ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

بدأ الطيران كحلم راود الإنسان لقرون طويلة وكم تمنى الإنسان أن يركب الهواء كما ركب البحار والأنهار وتحرك فوق سطح الأرض بوسائل مختلفة.. لقد كان الحلم بالطيران مثيراً بمعنى الكلمة ولقد ازداد إثارة حين تحقق على أرض الواقع..!!

فهيا نتعرف معاً على تاريخ هذا الحلم ومتى صار حقيقة.. يحكى التاريخ أن قدماء المصريين كانوا أول من فكر في الطيران، وتأكد ذلك حين عثر عالم الآثار الفرنسى (لورييه) على نموذج صغير لطائرة في إحدى مقابر منطقة سقارة الأثرية.. أيضاً تعتبر الأجنحة المرفرفة التى نقشها الفراعنة على كثير من آثارهم هى الأولى من نوعها في الحضارات القديمة كلها..

أما أول إنسان حاول الطيران فعلياً فقد كان العالم العربي الأندلسى (عباس بن فرناس) وقد أراد أن يطير مثل الطيور فصنع لنفسه جناحين من الريش ثم أنطلق من فوق ربوة عالية آملاً أن



يسبح بهما في الهواء ولكنه سقط على الأرض وأصيب لأنه طار بدون ذيل كالذى عند الطيور.. تبعت محاول (ابن فرناس) محاولات أخرى عديدة في بلدان كثيرة وأزمنة مختلفة، وكانوا جميعاً يأملون في تحقيق الحلم.. ومما يذكر أن العالم والرسام الإيطالى (ليوناردو دافنشى) الذى عاش في القرن الخامس عشر الميلادى وضع تصميماً لطائرة بمحرك في الوقت الذى لم يكن فيه الوقود والمحرك معروفين للإنسان..

ومرت القرون.. وبدأ الحلم يتحقق..

ففى عام ١٧٨٣م ولدت أولى المحاولات الجادة للتحليق في الهواء وكانت محاولة الأخوان الفرنسيان (مونجوليفييه) وذلك باختراعهما أول بالون مملوء بالهواء الساخن فيما عرف بالبالون النارى. وفى الحقيقة أن الإنسان لم يرتفع في هذا



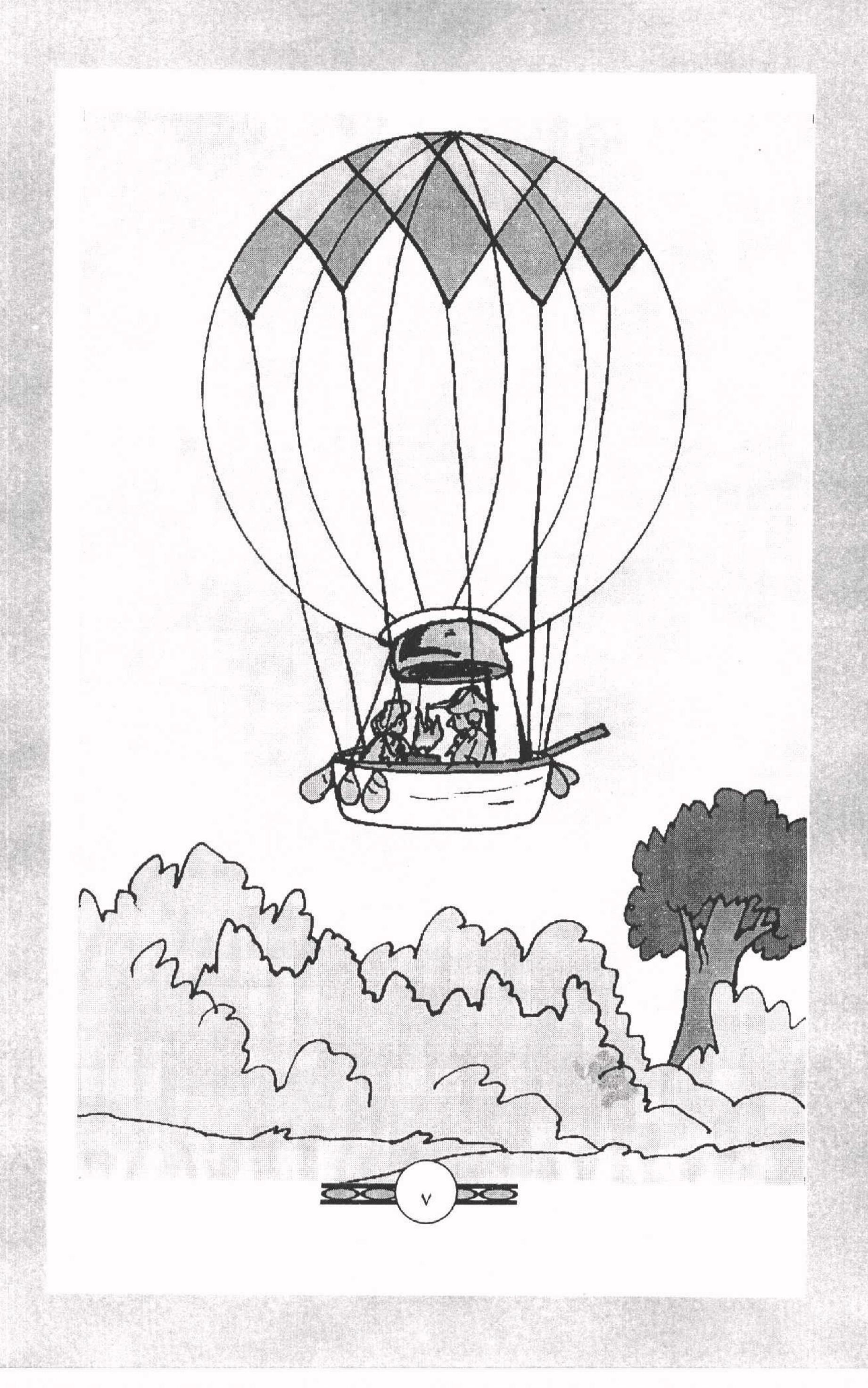


البالون لأول مرة عند تجريبه، ولكنه ارتفع بدون ركاب إلى مسافة تقارب الألف قدم. وفى المرة الثانية ارتفع في البالون خروف وديك وبطة. أما أول مرة يرتفع فيها الإنسان في الهواء فكانت بالتحديد يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٧٨٣م وكان الإنسان هو الفرنسى (دوروزييه) مؤرخ ملك فرنسا.

ومن عجيب الأحداث أن أول إنسان تمكن من الارتفاع في الجو كان هو نفسه أول الضحايا، إذ لقى حتفه يوم ١٥ يونيو سنة ١٧٨٥م عند محاولته لعبور المانش مع مرافقة (دورومان)..

كان من أخطر عيوب البالون صعوبة التحكم في اتجاهه لاسيما وإن هبت رياح، وقد مهد هذا العيب الطريق أمام بناء أول منطاد موجه سنة ١٨٥٠م. وكان هذا المنطاد مزود بمحرك بخارى يعمل بسرعة خمسة أميال في الساعة.





وفى السنوات التالية أدخلت كثير من التحسينات على المحركات البخارية المستخدمة في البالونات والمناطيه.

وفى سنة ١٨٩٠م طار أول منطاد من طراز جراف زبلن، وكان مزود بمحركين، وقد اخترعه الكونت الألمانى (فون زبلن) وكان مستطيل الشكل ومزود بأدوات للتحكم والتوجيه ومملوء بغاز الهيليوم الأخف من الهواء.

انتشرت المناطيد بسرعة مذهلة وزاد استخدامها في السفر من مكان إلى آخر، وقام منطاد (زبلن) الشهير برحلة موفقة حول العالم في عام ١٩٢٩م وقد استغرقت الرحلة ٢١ يوم و٩ ساعات و٢٦ دقيقة، كما قدم المنطاد إلى مصر وهبط في مطار ألماظة..

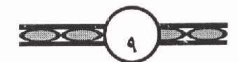
وفي عامى ١٩٣٠م، ١٩٣٧م وقعت حادثتان عظيمتان لاثنين من البالونات الشهيرة: أولهما احتراق البالون الإنجليزى (آر١٠١)، والثانى كان البالون الألمانى (هندنبرج). بعد ذلك تقلص دور المناطيد والبالونات كوسيلة من وسائل السفر..

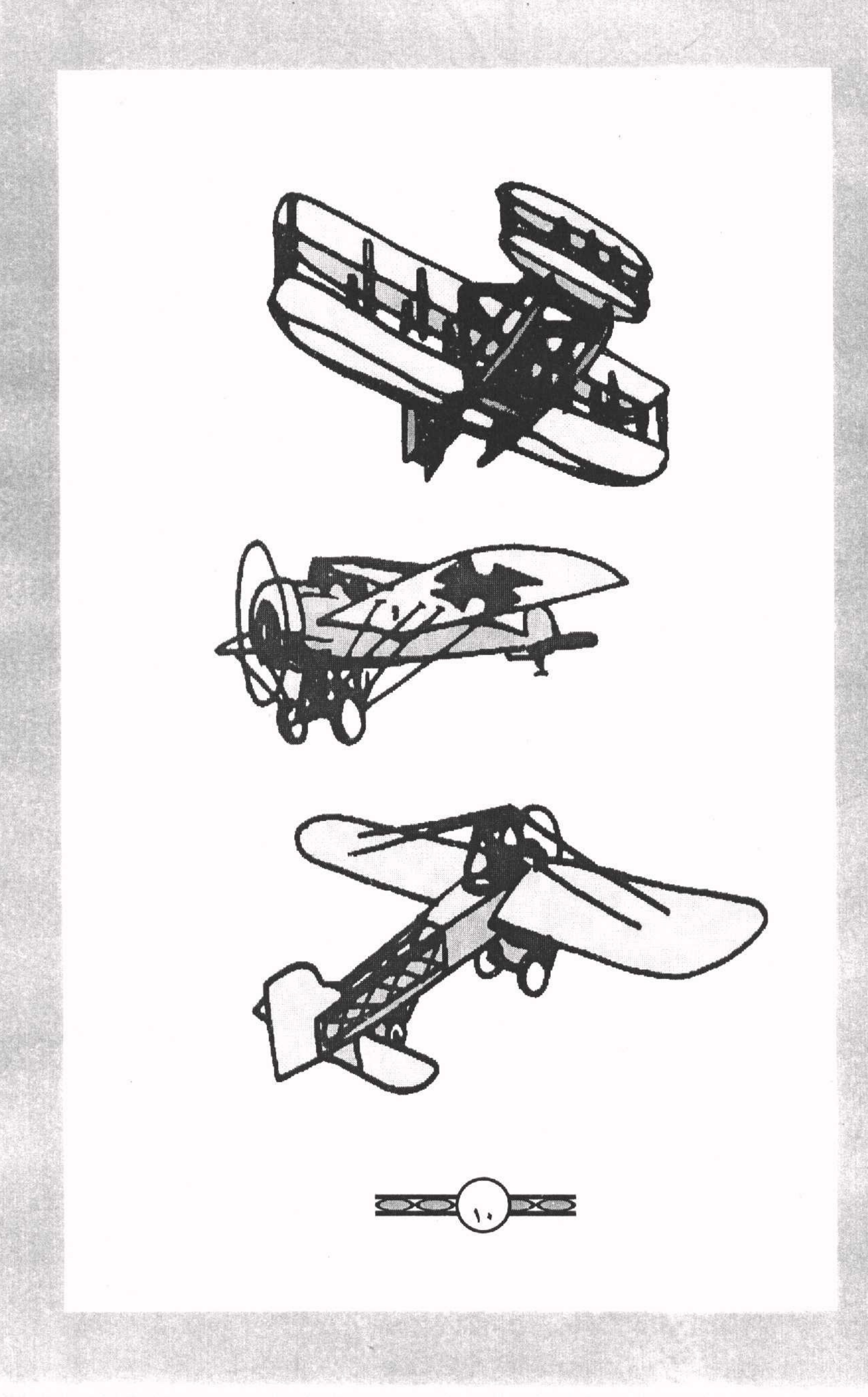


كانت البالونات النارية والمناطيد أولى الوسائل التى ركب بها الإنسان الهواء، وإن لم تكن محاكاة أصيلة لطريقة الطيور في التحليق في الجو. إلا أنها في الوقت ذاته كانت تمهيداً قوياً لميلاد طائرة اليوم..

ففى عام ١٨٠٤م صنع السير (جورج كيلى) نموذجاً لمحلقة يمكنه الطيران بها ولكن الإمكانيات في ذلك الوقت لم تسمح بتنفيذ الفكرة..

وفى عام ١٨٩١م صمم الألمانى (أوتوليلينتال) أول طائرة شراعية معروفة وبهذا يعتبر (ليلينتال) أول من نجح في الطيران مثل الطيور بجسم أثقل من الهواء..





والسؤال المهم الآن هو متى صنعت أول طائرة تشبه التى نعرفها اليوم، ومن هذا الذى صنعها؟

ويجيب التاريخ فيقول:

اخترعت الطائرة التى نعرفها اليوم شكلا وموضوعاً على يد الأمريكيين في عام ١٩٠٣م، بالتحديد يوم ١٧ ديسمبر، في قرية (كيتى هوك) الأمريكية، حين نجح الأخوان (رايت) في الطيران لأول مرة في التاريخ بطائرة لها أجنحة. وقد حلقت في الجو لمدة ١٥ ثانية لمسافة قدرها أربعين متراً.. وفى عام ١٩٠٥م نجح أحد الأخوين في التحليق لمدة أطول تجاوزت نصف الساعة. وفى عام ١٩٠٦م نجح الفرنسى (إنرى فارمان) في الطيران بطائرة مفردة الجناحين من تصميمه، وكانت الطائرات التى صنعها الأخوان رايت مزدوجة الأجنحة.

ومع فرحة الناس بنجاح وسيلة السفر الجديدة، فقد أقيمت المهرجانات الجوية والمسابقات بالطائرات. واستمتع الناس بتشجيع الطيارين الموهوبين وما يقومون به من إقلاع



وتحليق وهبوط.. وأقيم أول مهرجان جوى كبير بالقرب من مدينة (ديمس) الفرنسية سنة ١٩٠٩م، ثم توالت بعد ذلك المهرجانات والمسابقات التى رصدت لها جوائز نقدية قيمة..

وأول رحلة جوية طافت حول العالم وعبرت المحيط الهادى والمحيط الأطلنطى من الشرق إلى الغرب كانت في عام ١٩٢٤م. ثم تكررت في عام ١٩٣١م حيث قطعت مسافة ١٥ ألف ميل في ثمانية أيام فقط. وفى عام ١٩٢٧م عبر الألمانى (لندنبرج) المحيط الأطلنطى منفرداً من نيويورك إلى باريس في حوالى ٣٤ ساعة وتعتبر هذه الرحلة من أكبر أحداث الطيران في التاريخ..

وفي عام ١٩٣٦م اخترع الروسي (إيجورسيكورسيكى) الطائرة المروحية المعروفة بالـ(هليكوبتر) وقد نالت إعجاب الجميع فهى لا تحتاج إلى ممر تجرى عليه قبل أن تعلو في الهواء، كما أنها تهبط عمودياً في مساحات صغيرة جداً..

وفى سنة ١٩٣٩م نجح الإنجليزى (فرانك وتيل) في اختراع المحرك النفاث الذى أدى إلى إنتاج جيل جديد من

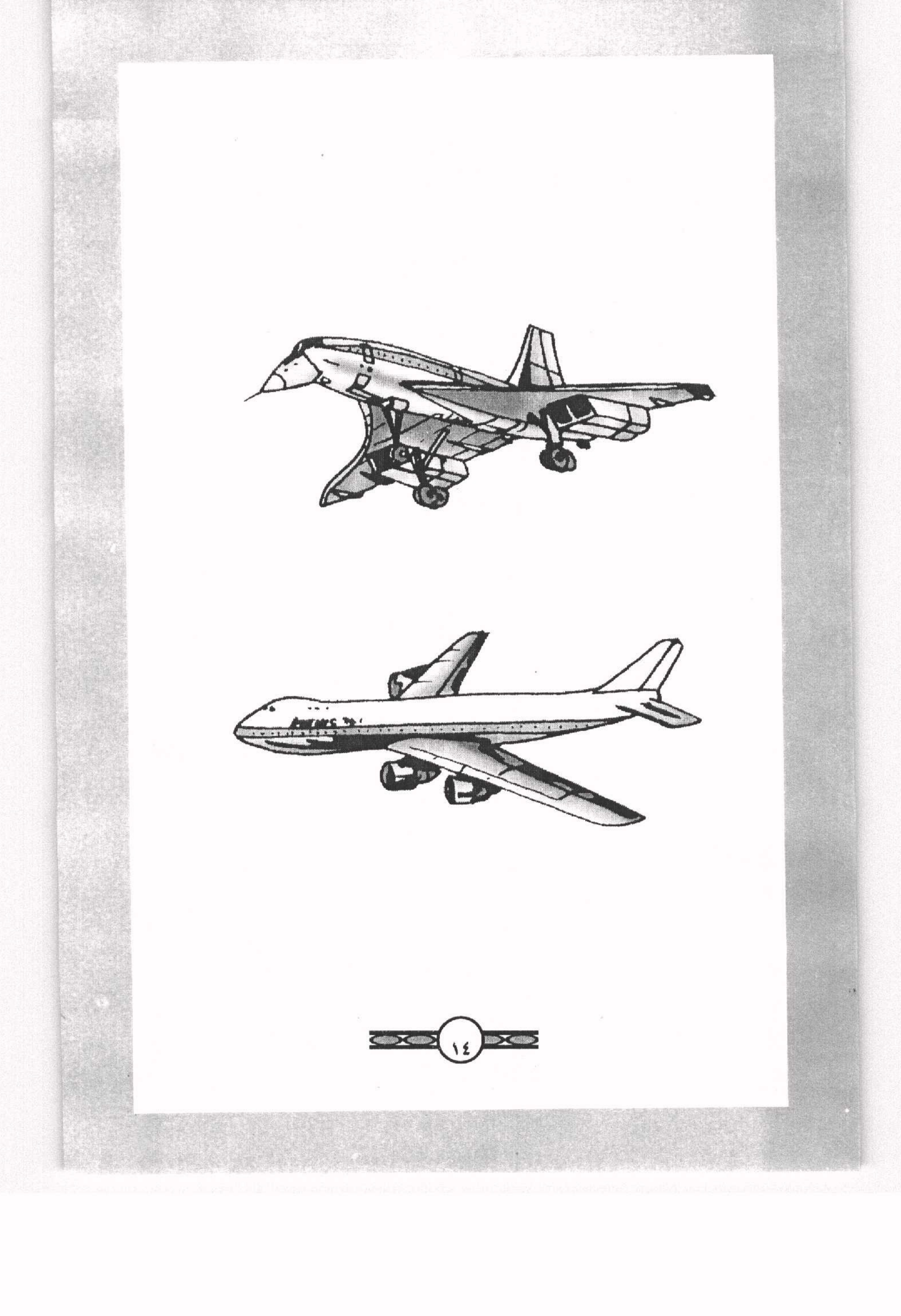


الطائرات النفاثة، وقد صنع الألمان أول طائرة نفاثة ناجحة وأسموها (هينكل ١٧٨).

منذ ذلك الحين وصناعة الطائرات في تقدم مذهل وقد ساعد قيام الحربين العالميتين الأولى والثانية على استخدام الطائرات بشكل كبير في أعمال نقل الجنود وفى القتال. هذا وتتنافس كبرى شركات للطيران على إنتاج أحدث أنواع الطائرات مما أدى إلى ظهور الطائرات "البوينج" الحديثة والطائرة "الكونكورد" التى تفوق سرعتها سرعة الصوت وطائرات "الإيرباص" وغيرها.

ولم يقتصر الطيران فقط على المجال الحربى والنقل التجارى ولكنه ساهم في مجالات أخرى كثيرة منها البحث عن البترول ومقاومة الآفات الزراعية والتنقيب عن المعادن الهامة. وفى المجال الرياضى ساهم الطيران بنصيب كبير في الرياضة القائمة على استخدام الطائرات الشراعية والخفاشية التى أعدت لهذا الغرض..



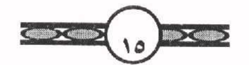


والآن نختتم قصة الطيران بمعرفة أوائل المصريين الذين شاركوا في هذا المجال:

يذكر التاريخ أن البطل (محمد صدقى) يعتبر أول مصرى وعربى وصل القاهرة بطائرته الصغيرة المسماة (فائزة) قادماً من برلين، وهبط في مطار منشية البكرى وذلك في يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٣٠م أما أول مصرية وعربية تعلمت الطيران وغزت الجو فهى (لطيفة النادى) التى فتحت باباً جديداً أمام المرآة المصرية والعربية من النساء اللاتى يتسمن بالهمة والجرأة والإقدام..

وأول طيار مصرى حصل على شهادة معلم طيران مدنى في مصر كان الطيار (صادق إسكندر لوقا)، وأول فتاة مصرية حصلت على شهادة معلم طيران كانت (لندا مسعود) التى عملت مدرسة للطيران في معهد الطيران..

ولا ننسى في النهاية دور (طلعت باشا حرب) الذى أنشأ شركة الخطوط المصرية الهوائية التى سميت بعد ذلك بشركة



مصر للطيران وبـدأت نواتـهـا بـثلاث طـائرات صـغيرة مـن طـراز (موث) عملت في مطار ألماظة وقتئذ ..

وهكذا تبدأ الحقائق بالأحلام المثيرة..

****

(تمت)